[255] ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم. ذلك عهد الله وذمته وميثاقه وحق نبيه ان تبت من قبل أن اقدر عليك أو منك على نفسك وولدك واخوتك ومن بايعوك وتابعوك وجميع شيعتك، وان اعطيك الف الف درهم، وأنزلك من البلاد حيث شئت، وأقضى ما شئت من الحاجات، وأطلق من سجني اهل بيتك وشيعتك وأنصارك، ثم لا أتبع احدا منكم بمكروه. فان شئت أن تتوثق لنفسك فوجه الي من ياخذ لك من الميثاق والعهد والامان ما أحببت والسلام. فكتب إليه محمد بن عبد الله: بسم الله الرحمن الرحيم: من عبد الله محمد المهدي امير المؤمنين الى عبد الله بن محمد - أما بعد: طسم تلك آيات الكتاب المبين. نتلو عليك من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون. ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابنائهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين. ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين. ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون. وأنا أعرض عليك من الامان مثل الذي أعطيتني، فقد تعلم أن الحق حقنا وانكم طلبتموه بنا ونهضتم فيه بشيعتنا وحظيتموه بفضلنا، وان أبانا عليا كان الوصي والامام، فكيف ورثتموه دوننا ونحن أحياء ؟ ! ولقد علمتم أنه ليس أحد من بني هاشم يمت بمثل فضلنا ولا يفخر بمثل قديمنا وحديثنا ونسبنا وسببنا، وانا بنو أم الرسول صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمرو في الجاهلية دونكم، وبنو فاطمة بنت رسول الله " ص " في الاسلام من بينكم، فانا أوسط بني هاشم نسبا وخيرهم أما وأبا، لم تلدني العجم ولم تعرق في امهات الاولاد، وان الله تبارك وتعالى لم يزل يختار لنا، فولدني من النبيين أفضلهم محمد " ص "
